Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخيراً وليس آخراً : **مجزرة صبرا وشاتيلا** مجزرة الفلسطينيين الشهيرة . صور تتواتر تستعرضها التلفزة . من هم القتلة ؟ من هم المجرمون ؟ التلفزة لا تجيب ، **إنها تعرف كيف تخرس وتتقن فن الصمت . لأنّ هؤلاء المجرمين هم بيننا** . المعارضة هي بدورها لا تعارض فهي الأخرى تلازم الصمت .

يبقى اليسار في نهاية التحليل يسار الشعارات السياسية . وأشد ما يفتقد إليه هو **اليقظة الفكرية** . فهو لا يعير اهتماماً لجزئيات الواقع ولا يتناولها بالدرس والتمحيص ولا يقف عندها الوقفة التي تستحقها . لأنّ تلك الجزئيات بالنسبة إليه جزئيات شكلية . فهو يُغفلها ولا يوليها الاهتمام والتحليل الكافيين . هناك ، إذن في نهاية المطاف ، تحالف ضمني بين اليسار والسلطة . فبالأمس كان اليسار يلازم الخفاء والسرية . وكان يحترز من أن يقع الكشف عن هويته . واليوم لا يترك (عناصره) فرصة تمر دون أن يستغلها للإشهار بصوره وترويجها في المجلات وعبر الصحف اليومية . إنّ مثل هذا السلوك اليساري يعزى أساساً إلى الهشاشة التنظيرية التي يعاني منها . . .

ويصرخ الهادي خليل مرتاباً ومنزعجاً « الرسكلة . . . . الرسكلة » (ص 22) مهيباً باليسار . وفي ذلك دعوة إلى الحلول في لحظة الاختلاف وإلى إحداث قطيعة ابستمولوجية ومعرفية ، أي على اليسار أن ينمّي تصوره في جميع الحقول المعرفية وأن يميزه من تصور السلطة السائدة .

عليه أن يحافظ على هذه القطيعة المعرفية أساساً وأن لا يكون مذيلاً للتصور السائد . وذلك بامتلاكه أدواتٍ معرفية متميزة ، سيميائية وتحليلية نفسية ، وغيرها ، قادرة على التفكيك وفرض الاختلاف . وهي في صيرورتها تلك ، باعتبارها أرضية معرفية يقف عليها ، لا تفتأ تتجدد باستمرار وفي ظل واقع معرفي متخلف لا مكان فيه إلا للسلطة والمجتمع الموحّد ، تطرح أمام الهادي خليل أزمة انتماء .

III ـ الرواية العائلية والابن الضال :

أزمة انتماء : أجل ! إن ما يعانيه الهادي خليل هو أزمة انتماء . يبحث عن موطنه ، عن ذاته . وهذا الموطن هو « الهنا » و « الهناك » و « اللامكان » (ص 45)